: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i41.653

TJFPS

41

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

مراجعة مقال (ضياع في الارسال / النقل: البيروقراطية والضوضاء والتواصل في السياسة الدولية

and Don Casler and Tyler Jost**, Lost in Transmission: Bureaucracy, Noise Communication in International politics,** International Security, Vol: 49, NO: 4, P.P: 160 – 201. ,Spring 2025
https://doi.org/10.1162/isec_a_00511

Dr. Zahraa Hassan Kazim [a]
Al-Mustansiriya Center for Arab and International [a]

عرض: م. د زهراء حسن كاظم [a] *
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية. [a]

في محادثة مع رئيس الوزراء الصيني " **تشو ان لاي**" اشتكى مستشار الامن القومي الأمريكي الأسبق "هنري كيسنجر" من "ان البيروقراطية الأمنية الامريكية في بعض الأحيان لا يمكن ادارتها بشكل مثالي". بهذا الاقتباس افرّغ باحثا العلوم السياسية "**كاسلر وجوست**" مقالتهما البحثية " ضياع في الارسال / النقل: البيروقراطية والضوضاء والتواصل في السياسة الدولية"، فبين ثوابت التغيير ومتغيراتهُ استند البحث الى فرضية: – تقليدياً: كان العلماء يشيرون الى الفجوات بين المرسل والمستقبل تنبع من ضجيج النظام الدولي الى جانب أخطاء المستقبل مثل: التحيزات النفسية، عدم الكفاءة التنظيمية. ولكن الاتصال الدولي هو عملية متبادلة بطريق ذو اتجاهين. تثبت حجتهما ان المرسلين يمكن ان يساهموا في سوء الفهم من خلال ضجيج الارسال / النقل. لينشأ بعض سوء الفهم من عدم قدرة البيروقراطية على التعبير بفعالية عما يريد القادة قولهُ.

*Corresponding Author: Zahraa Hassan Kazem, E-Mail: zahraa23@uomustansiriyah.edu.iq,Tel: xxx , Affiliation: Al-Mustansiriya Center for Arab and International

تناسى الباحثان: ان السياسة وكما أكد الرئيسان كلينتون واوباما هي "**رياضة تلامسيه**"، يخضع تقييمها المنهجي لتأثير البنى الداخلية على إدارة الشؤون الدولية الى مكّنات من قبيل: – التقاليد التاريخية، والقيم الاجتماعية، والنظام الاقتصادي. سيما ان كل دولة حديثة تكرس نظرية ما "**للتخطيط**" وتهدف الى رسم صورة للمستقبل من خلال فهم البيئة المحيطة بها، وربما التلاعب بها عند الضرورة. ذلك ان الابداع في البيروقراطيات تكمن صعوبتهُ في تحويل الأفكار الى ممارسة، وافتقار البيئة الى بيئة محفزة للأفكار الجديدة وصعوبة تقييم الابداع موضوعياً.

وكأن كل الأطراف اغفلت ما قدمهُ "**هيرفي كوتاو – بيجاري**" واصراره على استحضار عنصر الذكاء، أي المواهب العقلية فالإستراتيجية تعني جدلية الذكاء في بيئة متنافرة تعتمد على استخدام القوة او التهديد باستخدامها للأهداف السياسية. هيكلياً مضّت المقالة على النحو الاتي: –

المنطلق الأول/ نظرية مؤسسية لفشل الاتصالات الدولية:

بالاستعانة بالإطار القانوني لـ " **لوكلاد شانون**" يقدم الباحثان نموذج للتواصل باعتبارهُ عملية مكونة من أربع خطوات: يقوم المرسل **1)** بتشفير المعنى المقصود في الإشارة التي يتم **2)** بثها عبر قناة (أي وسيط او تفاعل مشترك) يمكن الوصول اليها من قبل المرسل والمستقبل قبل ان يقوم المستقبل **3)** بتجميعها و4) فك إشارات شفرتها.

يتجاهل الباحثان عمداً ديناميكيات جهة الاستقبال التي يدرسها باحثون اخرون، حجتهما في ذلك: انهُ في حالة تساوي جميع العوامل الأخرى، يمكن لمؤسسات جهة الارسال ان تضعف او تحسن التفاهم المتبادل فوق مستوى الصعوبة الأساسي الذي تسببهُ عوامل جهة الاستقبال.

الجدول (1) نظرية مؤسسية لفشل الاتصالات الدولية

المؤسسات البيروقراطية للمرسل "متغير مستقل"	ضوضاء الارسال " متغير فاصل"	التفاهم المتبادل " متغير تابع"
مفتوح تمتلك الدولة المرسلة هيئات استشارية شاملة مع الحد الأدنى من الوظائف الشاغرة، ودعم الموظفين، وإجراءات صنع السياسات الموحدة.	**منخفض** يقوم قادة الدولة المرسلة بتنسيق ومراقبة تشفير إشارات البيروقراطيين وبثها، مما يقلل من ضوضاء الارسال.	**مرتفع** تحصل الدولة المستقبلة على رسائل دقيقة ومتسقة.
مغلق تمتلك الدولة المرسلة هيئات استشارية منعزلة " او لا تمتلك أي هيئات على الاطلاق. وجود وظائف شاغرة. دعم محدود للموظفين. وإجراءات صنع سياسات مخصصة.	**مرتفع** لا يقوم قادة الدولة المرسلة بتنسيق ومراقبة تشفير إشارات البيروقراطيين وبثها، مما يزيد من ضوضاء الارسال.	**منخفض** تحصل الدولة المستقبلة على رسائل غير دقيقة وغير متسقة.

وكما هو ملخص في الجدول رقم **(1)** نجادل بان بنية المؤسسات البيروقراطية تساعد في تفسير نجاح او فشل الاتصالات الدولية قبل الصراع واثناءه وبعده من خلال تغيير نسبة الإشارة الى الضوضاء، في الهياكل المغلقة تدخل مشاكل التنسيق المحلي والوكالات ضوضاء الارسال / النقل في قنوات الاتصال بين الدول. تضعف الضوضاء التفاهم المتبادل لان المستقبلين يحصلون على اتصالات اقل دقة وتضارباً من المرسل.

في المقابل تقلل الهياكل المفتوحة من مستوى ضوضاء الارسال / النقل من خلال تحسين التنسيق والمراقبة، مما يسمح للمستقبلين باستخلاص استنتاجات من خلال مجموعة الإشارات التي تعكس المعنى المقصود من القائد.

متغيرنا التفسيري لكلا الحالتين: هو انهُ يتعين على القادة اصدار احكام تستند الى حدس وفرضيات لا يمكن اثباتها في وقت اتخاذ القرار، فإدارة المخاطر امر بالغ الأهمية للقائد، مثلها مثل المهارة التحليلية. يضاف الى ان الفريق الديناميكي المحيط بالقيادة هو المكمل المرئي لحيوية القائد غير المرئية، حيث يدعم تجربة القائد ويخفف من معضلات اتخاذ القرار، وبالتالي تتضخم القيادة او تتقلص بصفات من حولها.

المنطلق الثاني/ تصميم البحث:

بجداول بيانية وبمضاعفة التفاصيل، أورد الباحثان العديد من المزايا الاستنتاجية: –

- **<u>الميزة الأولى:</u>** – تتحدّد بثبات العديد من الخصائص الظرفية وخصائص المرسل، التي قد تشكل التفاهم المتبادل الى جانب الهيكل البيروقراطي، في ظل البعد الأبرز – **في البيئة الدولية وهو نظام ثنائي القطبية مقسم على أسس الحرب الباردة**– ثابتاً خلال الازمتين فضّل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة التسوية السلمية. وقدمت الصين وباكستان دعماً محدوداً لبعضهما البعض في كلا الصراعين، علاوة على ذلك

الجدول رقم (2)

نظرة عامة على دراسات الحالة			
الحالة	المؤسسات البيروقراطية للمرسل	ضوضاء الإرسال	التفاهم المتبادل
اتصالات الهند والصين (1962)	مغلقة • الاستخدام غير المتكرر للهيئات واللجان الاستشارية • عيّن نهرو نفسه وزيرًا للخارجية • دعم محدود من الموظفين • صنع سياسات مؤقتة	مرتفع • توجيهات غير واضحة للقائد خلال مؤتمر جنيف • فشل الوفد الهندي في توقيع البيان المشترك	منخفض • فهم صُنّاع القرار الصينيون، المعنى الذي قصده نهرو بشكل غير دقيق
اتصالات الهند وباكستان (1965)	مفتوحة • الاستخدام الروتيني للجنة الطوارئ التابعة لمجلس الوزراء • تعيين وزير خارجية ووزير دفاع • دعم الموظفين • صنع سياسات موحدة	منخفض • توجيهات واضحة للقائد قبل وأثناء قمة طشقند • البيروقراطية الهندية بثّت رسائل شاستري	مرتفع • فهم صُنّاع القرار الباكستانيون بدقة، المعنى الذي قصده شاستري

الثابت في كلا الصراعين: المؤسسات السياسية، ورؤساء الوزراء المنتخبون ديمقراطياً مسؤولين امام الشعب عن خيارات السياسة الخارجية. ذلك ان نوع النظام وحده لا يكفي لتفسير التباين في نجاح التواصل.

➢ **الميزة الثانية:** – تمثل هذه الازمات اختباراً صعباً لتوقعات النظرية المتعلقة بضوضاء الارسال / النقل. فقد صمّمت مؤسسات الصين بطرق تشير النظريات القائمة الى انها ستهيئها للتواصل الناجح في عام 1962. على النقيض صممت مؤسسات باكستان في عام 1965 بطرق تشير الدراسات الى انها هيأتها للفشل.

استناداً الى رؤية متزامنة فان أفضل الممارسات العالمية ونظريات الإدارة العامة والنظرية المؤسسية، والحوكمة التعاونية حيث التحول من الامتثال الى الأداء، ومن البيروقراطية الى تحقيق النتائج. ومع وجود جيران مثل الصين وباكستان الذين يشكلون تهديدات متزامنة عبر مناطق ومجالات متنوعة من الحدود المرتفعة الى الحدود السيبرانية، فان ضرورة المرونة المؤسسية الهندية لم تكن أكبر من أي وقت مضى. اذ يتطلب الالتزام الحقيقي في مجال الدفاع سد الفجوة بين الهياكل الإدارية والاحتياجات التشغيلية لا يبدأ هذا التحول بدائرة أخرى، بل بإعادة تصور جريئة للحوكمة لتحقيق التكامل في مجمل صنع وتنفيذ القرار والاستعداد الدفاعي.

بوجهة نظر معاكسة أكد كلاً من "**هاردجريف وهاردغريف وكوتشانيك**" انهُ وعندما سادت الهند الفوضى والأزمات وعدم استقرار القيادة في خمسينيات وسبعينيات القرن العشرين، كانت البيروقراطية هي التي حافظت على تماسك البلاد بفضل ارادتها الصلبة. وهي وجهة النظر التي عدّت مكملة لأفكار كيسنجر الأخيرة. **بكلمات موجزة:** البيروقراطية فعالة داخلياً والعكس بالعكس.

المنطلق الثالث/ تفسيرات بديلة للتفاهم المتبادل:

من المناسب التأكيد، ان الدول أكثر ميلاً الى إخفاء طابع خارجي على اشكال حكمها المحلية، فالدول القادرة على ذلك عادة ما تحاول إعادة انتاج نفسها على الساحة العالمية، وعلى المستوى المحلي غالباً ما تدعم أنظمة أخرى تشبه أنظمتها. وعلى المستوى الدولي غالباً ما تنادي بـ "**قواعد اللعبة**" التي توازي ممارستها في الحكم المحلي.

المخطط رقم (1)

تقدم النظرية والنتائج للبحث مساهمتين نظريتين لنظرية العلاقات الدولية: –

المساهمة الأولى: – تبيّن المقالة كيف يمكن للمؤسسات التي تعزز ضوضاء الارسال / النقل ان تقوض مزايا الإشارة التي تُنسب احياناً الى الأنظمة الديمقراطية وتتيح سبلاً للأنظمة الاستبدادية لتحقيق التفاهم المتبادل. وهكذا تساعد المؤسسات البيروقراطية في تفسير فشل الديمقراطيات المؤسسية في التواصل بفاعلية اثناء مفاوضات الحرب والسلام. ولماذا لا يحكم على بعض الأنظمة الاستبدادية بفشل التواصل. **بكلمات موجزة:** –

ان الاتصالات الدولية صعبة للغاية، ليس فقط لان الدول تفتقر الى الخصائص التي تجعل الاتصالات تبدو أكثر صدقاً ولكن لأن بعض البيروقراطيات تنقل المزيد من الضوضاء عبر

الحدود، بهذهِ النقطة المؤسسية تفّند النظرية تقليد نظري عريق أساسه: ان وجود أحزاب سياسية متعددة تقلل من خطر التواصل من خلال السماح للديمقراطيات بأرسال رسائل ذات مصداقية.

المساهمة الثانية: – من خلال دمج ديناميكيات المرسل والمستقبل في إطار موحد لدراسة الادراك والادراك الخاطئ في السياسة الدولية، تقليصاً لفجوة الأدبيات التي حددها "**روبرت جيرفيس**". وهنالك ادلة لمسار مستقبلي اظهره تطبيق نموذج " **شانون** " للتواصل الدولي مضمونه: ان بعض التصورات الخاطئة لدى المستقبل تنبع في الواقع من الخيارات **(الحسابات الخاطئة)** التي يتخذها المرسلون اثناء محاولتهم إيصال المعنى للأخرين. تشير هذهِ الرؤية الى مسار بحثي مثمر حول كيفية تصورات المرسلين، وسلوكياتهم، وثقافاتهم، ولغاتهم الأخرى الأساس للتصور الخاطئ لدى المستقبل، بالتوازي مع التحديات التنظيمية المتمثلة في تنسيق ومراقبة البيروقراطيات العملاقة للدولة الحديثة التي تسلط حجة البحث الضوء عليها.

من الناحية التجريبية وبفكرة تربط نقطة انطلاق مراجعتنا الاكاديمية للبحث بخاتمتهُ نؤكد ان جدوى السياسة لا تعتمد فقط على الحقائق الاكاديمية، بل على إمكانية تطبيقها تحت الضغط، اذ غالباً ما يعمل الموظفون الفنيون في إطار من المعايير النظرية، بينما تعتمد فائدتهم في الواقع على معايير نفسية بشكل أساسي.